

Bible Study

The Epistle of St. Paul to the Galatians

رسالة معلمنا بولس الرسول إلي أهل غلاطية

Fr. Jacob Nadian
St. Bishoy Coptic Orthodox Church

رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية

الإصحاح الأول: الدفاع عن الإنجيل الواحد والدعوة الرسولية

"بولس رسول، لا من الناس، ولا بإنسان، بل بيسوع المسيح والله الآب الذي أقامه من الأموات. وجميع الأخوة الذين معي إلى كنائس غلاطية" [1 - 2]

- يبدأ القديس بولس رسالته بمقدمة تضم تحية تحمل الفكر اللاهوتي للرسالة في مجملها، يلحقها بالكشف عن سبب الكتابة، حاثًا إياهم على الرجوع إلى إنجيل السيد المسيح الواحد بعيدًا عن فكر المتهودين، مؤكدًا صدق رسوليته.

- يوضح القديس بولس كمال سلطانه الرسولي من الكلمات الأولى للرسالة، إذ لم يُرسَل بناءً على دعوة بشرية، ولا تلقى تعليماته بطريقٍ بشري، بل اختاره الله مباشرةً بطريقة إلهية كسائر الاثني عشر.

- ويشرح القديس يوحنا الذهبي الفم ذلك: [لقد عمده حنايا، لكنه ليس هو الذي خلصه من الطريق الخاطئ ولا هو الذي حثه على الإيمان، بل السيد المسيح نفسه بعث إليه صوته العجيب من الأعالي وطوقه في شبكته...]

- ... ويُعلن لوقا بكلماته: **"وبينما هم يخدمون الرب ويصومون قال الروح القدس: افرزوا لي برنابا وشاول للعمل الذي دعوتهما إليه" (أعمال 13: 2).**
واضح في هذه العبارة أن سلطان الابن والروح واحد، فعندما يقول إنه مرسل من الروح، إنما يقول إنه مرسل من السيد المسيح].
- إذ تركز الرسالة على الحرية العملية في السيد المسيح، يشير هنا إلى الآتي:
(1) أن ربنا يسوع المسيح هو الذي دعاه ليكون رسولاً للأمم [1]، لهذا لا يُخضع نفسه لعبودية إرضاء الناس.
(2) يُشير إلى الرب يسوع القائم من الأموات [1]، إذ يهبنا بقيامته التحرر من الموت. الآب الذي أقام السيد المسيح المصلوب من أجل خطايانا يقيمنا نحن من خطايانا (مصدر الموت الأبدي).
- خلال الحياة المقامة في السيد المسيح ننع بظهارة الجسد، وتحرر من عبودية شهوات الجسد.
- قامت رسوليته على دعوة من السيد المسيح المُقام؛ فإن كان لم يُختر من بين التلاميذ (أثناء وجود السيد المسيح على الأرض)، لكن الرب نفسه اختاره بعد قيامته كشاهدٍ حقيقي للقيامة.

- ما يثير الدهشة في افتتاحية الرسالة خلوها من تقديم "الشكر" لله، الأمر الذي اعتاده القديس بولس في رسائله الأخرى حيث يقدم شكرًا من أجل إيمان قارئيه أو حبه. ربما تعمد ذلك ليكشف عن قلقه وغضبه، ليس فقط من جهة المعلمين الكذبة ولكن من أجل قارئيه أيضًا.
- جاءت تحيته هنا فريدة من جهة قوله **"جميع الأخوة الذين معي"**، ربما لكي يُعلن أن ما يكتبه هنا لا ينبع عن فكرٍ شخصي خاص، إنما هو عقيدة الكنيسة.
- يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [أراد أن ينزع عنهم تشككهم (إنه كان بمفرده في كرازته) ولكي يظهر أن كثيرين يعضدونه في عقيدته بمعنى أن ما يكتبه إنما كان بموافقتهم].
- الحرية المسيحية حب، لذا نراه يتحدث بلغة الجماعة، علامة حبه للجميع، فيرسل إليهم لا تحيته وحده بل تحية **الإخوة الذين معه**، ربما يقصد الشعب كله حيث كان يكتب، أو مجموعة الرفقاء الذين كان يرتحل معهم.
- قوله **"إلى كنائس غلاطية" [2]** يعني أن لهيب الخطأ قد امتد ليشمل كل شعب غلاطية وليس فقط إلى مدينة أو مدينتين.

"نعمة لكم وسلام من الله الآب ومن ربنا يسوع المسيح. الذي بذل نفسه لأجل خطايانا لينقذنا من العالم الحاضر الشرير حسب إرادة الله وأبيننا.

الذي له المجد إلى أبد الأبدين. آمين" [3 - 5]

- يُشير القديس بولس إلى العالم الحاضر الشرير [4]، لأن فادينا يحررنا من عبودية ما نظنه ذا قيمة في هذا العالم. ويرى القديس يوحنا الذهبي الفم أن القديس بولس لا يقصد الزمن في كلامه عن "الحاضر"، إنما يعني الأعمال والظروف المحيطة:

[إنه يظهر لنا بأن السيد المسيح يخلصنا ويهبنا طمأنينة من جهة المستقبل... لم يحقق الناموس شيئاً من هذين الأمرين، إنما النعمة هي التي كان لنا فيها الكفاية لإشباع احتياجاتنا.

- يُشير إلى الله بكونه أبينا [4]، الذي له المجد إلى أبد الأبدين [5]، فإتنا ندرك الحرية خلال بنوتنا له، فنجد موضعاً لنا في أحشائه المجيدة، لنعيش فيها أبدياً، أي أن السيد المسيح جعل أباه أبانا.

- وهكذا نرى في كل الرسالة، كيف ينشر القديس بولس صلاح الله لندرك كلماته هكذا: يا من كنتم قبلاً عبيداً وأعداء وأجنبيين، من أعطاكم أن تكتسبوا حق دعوة الله أباً لكم فجأة؟ لم يهبكم الناموس هذه العلاقة، فلماذا تهجرون (المسيح) الذي جاء بكم إلى القربى لله وتعودون إلى معلمكم (الناموس)؟]

- يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [كان (الغلاطيون) في خطر السقوط من النعمة، لهذا يصلي بولس من أجل استرجاعها ثانية، وإذ صاروا في حالة حرب مع الله يتضرع إلى الله بأن يرد إليهم ذات السلام (الذي فقده)].

- لقد بذل السيد المسيح نفسه لأجل خطايانا أي صرنا أحراراً بالصليب [4]؛ وصالحنا مع الآب. والحرية هي نتاج النعمة الإلهية، إعلان الحب الإلهي نحو المؤمنين ليهبهم سلاماً داخلياً، كحالة تمس العقل، ثمرة لهذا الحب. لهذا نراه يُشير إلى النعمة وبعد ذلك السلام.

- فقد أخلى ذاته ليحرر نفوسنا الملوثة بالخطية ويهبنا برّه، مقدماً الثمن عن البشرية. ليس أحد باراً أمام الله، إنما البرّ هو عطية إلهية بذل فيها الآب ابنه.

- وفي قوله "لأجل خطايانا" [4]، أي بموت السيد المسيح علي الصليب غفر خطايانا، وردنا من حالة العداوة إلى الصداقة، ماتحاً إيانا بركات عديدة.

- وقوله "آمين" [5] في بداية الرسالة يعني أن ما قاله قبلاً عن الصليب والقيامة والخلص من الخطية، وتأمين المستقبل، وغاية الآب، وإرادة الابن، والنعمة والسلام وكل عطاياه الكاملة، فيه الكفاية ضد اتهامات الغلاطيين، وأن مجادلاته قد كملت.

"إني أتعجب انكم تنتقلون هكذا سريعاً عن الذي دعاكم بنعمة المسيح إلى إنجيل آخر. ليس هو آخر، غير إنه يوجد قوم يزعمونكم ويريدون ان

يحولوا إنجيل المسيح" [6 - 7]

- يتعجب القديس بولس أن الذين قبلوا الإيمان على يديه في غلاطية يتحولون هكذا سريعاً عن الإنجيل الذي قبلوه بنعمة السيد المسيح كما إلى إنجيل آخر، وهو ليس آخر، إنما يضيفون إليه حفظ طقوس الناموس الحرفية (كختان الجسد وحفظ السبت بطريقة ناموسية... الخ)؛ كمصدر خلاصهم، ناسين أنه كرز بذات الإنجيل، لأهل الختان كما لأهل الغرلة.

- يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [لقد نادوا في الواقع بوصية أو وصيتين - الختان وحفظ الأيام - لكنه بقوله أن الإنجيل قد تحول يعني أن الاتحراف البسيط يفسد الكل... الافتقار إلى الحماس في الأمور الصغيرة يسبب كل الكوارث التي تحل بنا، فإننا إذ نهمل تصحيح أخطائنا الهينة كما يليق نعطي الفرصة للأخطاء الجسيمة أن تتسلل داخلنا. كما يحدث بالنسبة للجسد فإن إهمال الجراحات يسبب حمى ثم موتاً، هكذا في النفس تفتح الشرور الهينة الباب للخطيرة... بهذا تدرك لماذا يدعو بولس الختان تحولاً عن الإنجيل.]

"ولكن إن بشرناكم نحن أو ملاك من السماء بغير ما بشرناكم، فليكن أناثيما. كما سبقنا فقلنا، أقول الآن أيضاً: إن كان أحد يبشركم بغير ما

قبلتم، فليكن أناثيما" [8 - 9]

- يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [تأمل حكمة القديس بولس، كيف يضم نفسه في الأناثيما حتى يتحاشى الاعتراض بأنه متعال بالمجد الباطل في مدحه لتعليمه الخاص. هنا أيضاً يذكر الملائكة، لأن (المعلمين الكذبة) التجأوا إلى السلطة، أي إلى سلطان يعقوب و يوحنا... وقد أضاف "من السماء" عمداً، لأن الكهنة أيضاً يدعون "ملائكة".]

- لقد أخذ القديس بولس موقفاً حازماً، وهو أن كل من تجاسر بالكرازة بإنجيل آخر غير الذي بشر به هو في زيارته الأولى التأسيسية لهذه الكنائس فليكن محروماً، إذ هم بالحق مدانون من قبل الله. ما بشر به هو الأخبار السارة، لا توجد غيرها أخبار سارة!

- يذكر نفسه أولاً (في الأناثيما)، معبراً عن نفسه هو كمثل. فإن كان بالنسبة له هو لا يقدر أن يكرز بإنجيل آخر، فإنه ولا حتى ملاك يقدر أن يفعل ذلك.

"أفأستعطف الآن الناس أم الله؟ أم أطلب أن أرضي الناس؟ فلو كنت بعد أرضي الناس لم أكن عبداً للمسيح" [10]

- يشرح القديس بولس أن ربنا يسوع المسيح هو محررنا من عبودية طلب مديح الناس والمجد الباطل. بمثل هذه الحرية يتحدث إليهم أنه يرضى محرره ومخلصه وليس أي إنسان.

- يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [يقول القديس بولس: لنفترض أنني أخدمكم بهذه التعاليم، فهل أستطيع أن أغش الله العارف أفكاره التي لا ينطق بها، فأنتي أرضي من أسعى إليه بلا توقف؟ أنظر الروح الرسولية، السمو الإنجيلي! ... واضح أنني أكتب إليكم لا من منطلق حب السلطة أو لكي أقتني لي تلاميذ، أو حتى لأجد كرامة لديكم، إنما أسعى لأرضي الله لا إنساناً، وإلا كنت قد بقيت في توافق مع اليهود اضطهد الكنيسة. إنني قد هجرت وطني ورفقائي وأصدقائي وأنسابي وكل صيتي، وعوض هذا كله قبلت اضطهادات وعداوة ونضالاً ضدي وتهديدات يومية بالموت؛ هذه جميعها برهان واضح أنني لا أتكلم حباً في مديح الناس.]

- يقول القديس أغسطينوس:

[يقول القديس بولس "فلو كنت بعد أرضي الناس لم أكن عبداً للمسيح"، بينما يقول في موضع آخر: "كما أنا أرضي الجميع في كل شيء غير طالب ما يوافق نفسي بل الكثيرين لكي يخلصوا" (1 كورنثوس 10 : 33)... يقول إنه لا يرضي الناس، لأنه اعتاد أن يسلك بالحق، لا ليرضي الناس وإنما لكي يرضي الله، وذلك بحبه لأولئك الذين يشتهي تغيير قلوبهم، عاملاً ما يرضيهم. لهذا فهو على صواب عندما يقول إنه لم يرض الناس لأنه بهذا هدفاً إلى إرضاء الله، وهو أيضاً على حق عندما علم بسلطان أنه يجب إرضاء الناس، لا لكي نظن أن في هذا مكافأة على أعمالنا الصالحة وإنما لأن من لا يبذل نفسه ويتشبه بمن يشتهي خلاصهم لا يقدر أن يرضي الله.]

- يقول القديس جيروم:

[لقد كف عن إرضاء الناس عندما صار خادم المسيح، جندي المسيح يسير في صيت رديء وصيت حسن (2 كورنثوس 6 : 8). لا ينتفخ بالمديح، ولا يحطمه التوبيخ. لا يتعالى بالفتى، ولا يتفوق على نفسه بسبب الفقر. يحتقر الفرح والحزن على السواء. الفضيلة الأولى للراهب هي الازدراء بحكم الناس عليه.]

- يقول القديس أثناسيوس السكندري:

[لا توجد أية شركة بين كلمات القديسين واختراعات البشر المبتكرة من خيالتهم، لأن القديسين خدام الحق، يكرزون بملكوت السموات، أما السالكون في الاتجاه المضاد فليس لديهم أفضل من الأكل حاسبين أن نهايتهم فناء.]

- يقول القديس اغريغوريوس النزينزي:

[لقد رُفت (نفسك) للمسيح فلا تستهن به؛ لقد صيرك الروح كاملاً، فلا تساوي نفسك به.]

- يقول القديس بولس: **"فلو كنت بعد أرضي الناس لم أكن عبداً للمسيح"...**
إنني أكرم بطرس، لكنني لا أدعى بطرسياً، وأمدح بولس لكنني لا أدعى قط بولسياً. لا أسمح لنفسني أن ألقب منتسباً لإنسان مولود من الله (بالتبني).
- إن كنت تدعى مسيحياً، لأنك تؤمن بالمسيح أنه الله، فليبق لقبك إلى الأبد، ولتتمسك بالإثنين: اللقب والإيمان، أما إن كان ارتباطك باسم المسيح ينبع عن مشاعر مجردة، فإنك تُنسب إليه كما إلى أسماء أخرى اكتسبتها عن ممارسة أو وقائع.]

**"وأعرفكم أيها الأخوة الإنجيل الذي بشرت به، إنه ليس بحسب إنسان
لأنني لم أقبله من عند إنسان ولا علمته، بل بإعلان يسوع المسيح"**

[12 - 11]

- هنا يبدأ القديس بولس الدفاع عن رسوليته إذ قال المتهودون إنه لم يكن رسولاً حقيقياً، فهو لم ير السيد المسيح ولا رافقه؛ إنما الاثني عشر وحدهم هم بالحقيقة تلاميذ، وهم لم يسيروا إلى إلغاء الناموس بالسيد المسيح.
- وأيضاً قالوا أن السيد المسيح لم يرسل القديس بولس للتبشير، إنه مجرد ممثل للرسل الأصليين الذين تعلم منهم واعتمد عليهم. هنا دافع بشدة عن رسوليته ليس عن شعوره بجرح كبريائه، وإنما من أجل قارنيه الذين يتوقف قبولهم لتعاليمه على تقبهم في موقفه الرسولي.

- يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [إن سئل القديس بولس أن يثبت بأن الله نفسه هو الذي أعلن له أسرارهِ غير المنطوق بها مباشرة، وهو يقدم حياته الماضية مثلاً مبرهنًا أنه لو لم يكن تحوُّله بإعلان إلهي، لما حدث ذلك بطريقة مفاجئة.]

"فإنكم سمعتم بسيرتي قبلاً في الديانة اليهودية إنني كنت أضطهد كنيسة الله بإفراط واتفها. وكنت أتقدم في الديانة اليهودية على كثيرين من أترابي في جنسي إذ كنت أوفر غيرة في تقاليد آبائي" [13 - 14]

- يؤكد القديس بولس أن تعليمه عطية من الله نفسه، فالله وحده هو الذي استطاع أن يحوله من **مضطهد للكنيسة** إلى كارز في وقت قصير. لقد قبل إنجيله من الرب مباشرة، الذي تنازل وأعلن له كل معرفة دون وساطة بشرية.

- يُذكر القديس بولس قارئه بالخلفية اليهودية التي عاشها، وأسلوب حياته قبل تمتعه بخبرة التحول في الطريق إلى دمشق. فقد كان قائدًا في الديانة اليهودية يحتل مقامًا عظيمًا، الأمر الذي يجاهد المتهودون الناموسيون المقاومون له أن يبلغوه بمزج إنجيل النعمة بالأفكار اليهودية الحرفية.

- كان يضطهد المسيحيين بإفراط شديد، وكان يتقدم في الديانة اليهودية على كثيرين من أترابه من بني جنسه، إذ كان أوفر غيرة في تقاليد آبائه، وأكثرهم عملاً وحماسًا. لكنه ترك هذا من أجل ما هو أفضل. لقد أخذ إعلان النعمة بطريقة إلهية، وصرح به قبلما يرى أحدًا من الرسل الآخرين بزمن طويل.

"ولكن لما سر الله الذي أفرزني من بطن أُمِّي ودعاني بنعمته" [15]

- يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [هذا هو بُرهانه؛ إن كانت جهودي ضد الكنيسة نبعت عن باعث ديني لا بشري، مع أن غيرتي كانت خاطئة، فكيف يحركني المجد الباطل وأنا أناضل لحساب الكنيسة وقد اعتنقت الحق؟... ما أن اجتزت إلى تعاليم الكنيسة حتى تخلصت من تعصبي للديانة اليهودية، مظهرًا بهذا غيرة أكثر انقادًا كدليل على إخلاصي في تحولي، وأن الغيرة التي تملكنتي هي من فوق. أية دوافع أخرى إذن أمكنها أن تدفعني إلى هذا التغيير، إذ قايضت الكرامة بالازدراء، وِعوض الطمأنينة دخلت في ضيقات؟ حقًا لا شيء سوى محبة الحق.]

- حقًا حدث تحوله وهو في الطريق إلى دمشق حين كان يضطهد كنيسة السيد المسيح، بل يضطهد السيد المسيح نفسه من أجل "التهود". لكن دعوته بواسطة النعمة الإلهية بدأت وهو في بطن أمه، كما فعل الله مع إرميا **"قبلما صورتك في البطن عرفتك وقبلما خرجت من الرحم قدستك جعلتك نبياً للشعوب" (إرميا 1: 5) وإشعيا "هوذا عبدي الذي اعضده مختاري الذي سرت به نفسي وضعت روعي عليه فيخرج الحق للأمم" (إشعيا 42: 1).**

**"أن يعلن ابنه في لأبشر به بين الامم للوقت لم استشر لهماً ودماً. ولا
صعدت إلى أورشليم إلى الرسل الذين قبلي، بل انطلقت إلى العربية ثم
رجعت أيضاً إلى دمشق" [16 - 17]**

- لقد أفرز الله القديس بولس لمهمة خاصة، دعاه، ثم أعلن له عن حقيقة الابن
وعمله الفدائي على الصليب، لكي يبشر العالم غير اليهودي، ليكون "رسولاً
للأمم".

- يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [لماذا يقول: "أن يعلن ابنه في" ولم يقل
"لي"؟ لكي يُشير إلى أنه لم يتقبل تعليم الإيمان خلال الكلمات فقط وإنما بمعنى
الروح الذي وهب له؛ الإعلان الذي أنار نفسه كلها، وأن السيد المسيح صار يتكلم
فيه... وفي قوله "لأبشر به بين الأمم"، فإنه ليس فقط إيمانه، بل واختياره للعمل
الرسولي قد انبثقا من الله... كان يجب أن يوجد تمايز بين الكرازة لليهود والكرازة
للأمم... وفي قوله: "ولا صعدت إلى أورشليم إلى الرسل الذين قبلي" [17]، فهو
لا يتحدث بكبرياء إنما ليظهر كرامة مهمته، إذ تكررًا قالوا بأن الرسل جاءوا قبله،
وكانت دعوتهم سابقة له، لهذا يجيب: "ولا صعدت إليهم". لو كان لزاماً عليه أن
يتصل بهم لكان قد أمره المسيح بذلك عندما أعلن له عن مهمته.]

**"ثم بعد ثلاث سنين صعدت إلى أورشليم لأتعرف بطرس، فمكثت عنده
خمسة عشر يوماً. ولكنني لم أر غيره من الرسل إلا يعقوب أخا الرب.
والذي أكتب به إليكم هوذا قدام الله إني لست أكذب فيه" [18 - 20]**

- لم يتجاهل القديس بولس الذي قبل الإنجيل من السيد المسيح نفسه المجتمع
الكنسي، كما سنرى في لقاءاته مع القديس بطرس وغيره من قادة الكنيسة.
- تظهر سلطة أو قانونية إنجيل القديس بولس في توبيخه للقديس بطرس:
"ولكن لما أتى بطرس إلى أنطاكية قاومته مواجهة لأنه كان ملوماً. لأنه قبلما أتى
قوم من عند يعقوب، كان يأكل مع الأمم. ولكن لما أتوا، كان يؤخر ويفرز نفسه
خائفاً من الذين هم من الختان. وراعى معه باقي اليهود أيضاً حتى إن برنابا أيضاً
انقاد إلى ريانهم" (غلاطية 2: 11 - 13)

مبرهنًا بذلك أن القديس بطرس لم يكن أعظم منه كرسول، فقد أشار إلى كيفية
توبيخه له جهراً، إذ سلك بوجهين بخصوص التقاليد اليهودية حين كان في
أنطاكية.

- يُشير القديس بولس إلى ثلاثة لقاءات مع القديس بطرس وغيره من الرسل،
ليؤكد أن اتصالاته الأخوية معهم لم تكن بغرض أخذ تفويض منهم للكرازة.

- اللقاء الأول مع القديس بطرس (1: 18-24): يؤكد القديس بولس نوعًا من استقلاله عن رسل أورشليم (عدم الاعتماد عليهم كوكيل عنهم كما ادعى المتهودون)، لكن ليس بأسلوب فردي.

- فقط بعد ثلاث سنوات من تحوله عن الفريسية اليهودية إلى الكرازة ببسوع بكونه المسيا، ذهب إلى أورشليم "ليتعرف" على القديس بطرس. ويؤكد ذلك في قوله: "ولا صعدت إلى أورشليم إلى الرسل الذين قبلي" [17].

- قبل صعوده إلى أورشليم انطلق إلى العربية [17]، ثم رجع أيضًا إلى دمشق [17]. يقول بعض الدارسين أن "العربية" تشير إلى المكان الحالي المعروف باسم المملكة العربية. والبعض الآخر يقول أنها غالبًا تشير إلى مدينة في مملكة الـ Nabataeans (مملكة الأنباط وعاصمتها مدينة البتراء في الأردن) قامت في صحراء النقب وسيناء والأردن وجزء من شمال شبه الجزيرة العربية.

- لم يسجل لنا القديس بولس ما فعله خلال هذه السنوات الثلاث. إن كان قد رأى بعض الآباء أن القديس بولس قد بدأ بالكرازة في الحال لكن كثيرين الآن يفضلون الاعتقاد بأنه كرس حياته في ذلك الوقت للصلاة والتأمل.

- يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [لاحظ هنا تواضعه، إذ لم يتحدث عن نجاحه (في العربية)، ولا عن من هم الذين علمهم وما عددهم. إنما هكذا كانت غيرته (للخدمة) في الحال بعد عماده، إذ حير اليهود، وأثار سخطهم ضده فتربصوا له مع اليونانيين لقتله، الأمر الذي ما كان يحدث (أي كراهيتهم له) فلجأوا إلى القتل. هذه علامة تظهر تفوق بولس عليهم. لم يذكر (القديس بولس) شيئًا عن هذا النجاح، وهكذا في كل أعماله لم يكن الطموح دافعه، ولا نوال كرامة أعظم من الرسل، ولا استمات لينال تقديرًا ساميًا، إذ يدعو نفسه سقطًا، أول الخطاة، آخر الرسل.

- زار أورشليم ليلتقي بالقديس بطرس، وهناك رأى القديس يعقوب أخا الرب وأسقف أورشليم. كانت مهمته الكبرى أن يعلن بأنه لا يعمل بروح فردي، منفصلاً عن قادة الكنيسة، وأن يؤكد لهم أن تحوله حقيقي. لقاءات القديس بولس المتتالية مع الرسل لم تصف شيئًا إلى إعلان إنجيل النعمة الإلهية له، إنما اعترفوا تمامًا برسوليته ورسالته.

- خلال شفافية نفسه المقدسة المتواضعة، جاء تبريره لنفسه عظيمًا كمن يقدم حسابًا عن أعماله، مدافعًا عن نفسه كمن في دور العدالة "لست أكذب" [

"وبعد ذلك جنت إلي أقاليم سوريا وكيليكية. ولكنني كنت غير معروف بالوجه عند كنائس اليهودية التي في المسيح. غير أنهم كانوا يسمعون أن الذي كان يضطهدنا قبلاً يبشر الآن بالإيمان الذي كان قبلاً يتلفه. فكانوا يمجدون الله فيّ" [21 - 24]

- يُشير إلى رحلته التبشيرية للكراسة في المناطق القريبة من موطنه الأصلي "مدينة طرسوس"، في أقاليم كيليكية وسوريا (بأنطاكية)، ليُعلن أن إرسالته كانت للأمم، وأنه لم يعزم أن يبني فوق أساس أقامه غيره (رومية 15: 20).
- في تواجده ذكر حقيقة اضطهاده للكنيسة، وعند تحوله وتبشيره لم يعجبوا به شخصياً ولا نال إطراءهم أو دهشتهم، إنما "مجّدوا الله فيه"، ناسباً كل شيء إلى النعمة الإلهية.

- "مجّدوا الله"، بمعنى أنه أراد أن يعرفهم بأنه لا توجد عداوة بينه وبين الكنائس التي هي من أصل يهودي، فإنه وإن كان لم يبشرهم لكنهم فرحوا بعمل الله به في المجتمعات الأممية. يرى القديس أغسطينوس أنهم مجّدوا الله لأنهم اعتادوا الصلاة من أجل أعدائهم ومضطهديهم لكي يحولهم السيد المسيح إلى الإيمان. سألوا هذا من الله قبلما يتحقق.

